

حوار الرئيس محمد أنور السادات

مع المحامين العرب

في ٢٦ اغسطس ١٩٧٤

يسعدنى أعظم سعادة أن التقى بكم كصفوة من الأخوة من ابناء الامة العربية ومتفقيها ، ويسعدنى اكثر انكم زرتم الجبهة وقناة السويس والتقيتم بالعسكريين وشاهدتم الإعداد للمعركة ، ويسعدنى ان التقى بكم .. ومن كل قلبى أتوجه لكم بخالص الشكر فى الكلمات الطيبة التى استمعت اليها ولا أريد بدورى أن استاثر بالحديث وقد يكون لأحد منكم أي تساؤل ، وسوف يسعدنى أن أكون على استعداد للإجابة عليه .. وما أحوج أمتنا العربية الى الحوار المستمر لاننا جميعا نعتبر على قدم المساواة فى المسؤولية .

سؤال من شوقى دندش نقيب المحامين بطرابلس لبنان هل لى ان اطلب من سيادتكم توضيحا لما تحسه الجماهير العربية من إدراك أن معركة التعمير لا توحى باستمرار المعركة . باعتبار أن المدن التى يشملها التعمير مهدده بالتدمير اذا عادت المعارك ؟

الرئيس : لعلمكم اجتمعتم بالفريق الجمسى ، وطبعا زرتم الجبهة وشاهدتم الاستعداد الذى يجرى بعد التحرير ...وقد بدأناه بالصمود خلال ست سنوات ، وكانت ٦ سنوات عجاف تحملنا فيها مالا يمكن ان يتحملة بشر . وتحمل شعبنا الكثير . . . واحنا بنعانى من هذا الصمود ... ولم تكن المعاناة مادية فقط .. ولكنها كانت ايضا معنوية ، الآلام والجراح كلها ، وكان لابد علينا أمام المعاناة الطويلة خلال ست سنوات وامام المشاق

المادية والمعنوية ان نعوض بشيء ما مع استمرار المعركة • ويحتج البعض أن معنى التعمير أننا ننشغل عن الاستعداد للتحريم .. ولكنى قبل ان اصرح بعودة أي مواطن الى مدن القناة .. أعلنت للعالم كله أن مدن القناة اصبحت من عمق الجمهورية ، شأنها شأن القاهرة والاسكندرية ، وكل مدينة وكل قرية .. وكل عدوان عليها سيتبعه عدوان على عمق اسرائيل ... ونحن نملك السلاح الذى نرد به ونردع به ، لقد أصبحت مدن القناة مدن عمق وأصبح لا مانع فى البدء بتعميرها • ولقد آن الآوان لاهلها ان يعودوا •

سؤال من سليمان الحديدى نقيب المحامين بالاردن : إن الانسان يشعر بالسعادة أنه مع قائد ومخطط معركة ٦ أكتوبر .. وكلنا ثقة فى ان قائد هذه المعركة يقود الآن استراتيجية هذه المعركة باستمرار • الحشد والتضامن العربى ، والسير فى طريق التضامن يأخذ طريقه على الصعيد الرسمى ونحن نريد استمرار التفاعل والحوار مع الاتجاهات الشعبيه والمنظمات العربية ..

الرئيس : اتفق تماما مع الاخ فى كل ما يقوله إنما أريد أن اضيف شيئا .. بعد معركة ١٩٦٧ واجهنا العالم كله بشراسة . القوتين الأعظم ... قوة منها منحازة بالكامل إلى جانب إسرائيل وذلك جهارا وعلنا ، ولا تخفى هذا وهى الولايات المتحدة الأمريكية تمد إسرائيل بكل شيء والقوة العظمى الثانية وهى الاتحاد السوفيتى تضع مؤشرا واضحا فى كل تصريحاتها الرسمية وغير الرسمية هو : أن اسرائيل حقيقة ، وعليكم يا عرب ان تتعاملوا مع هذه الحقيقة ، واستطرد الرئيس ولكل هذا اصبح المواطن العربى فى بلبله شديدة، ولكى نخرج من هذا المأزق الذى احاط

بنا اخذنا نعد لمعركتنا فى هدوء وصمت وجاءت معركة ٦ أكتوبر وما زلت أومن بأن هناك خطأ فاصلاً بين قبل أكتوبر وبعد أكتوبر لأن العالم أصبح يعلم أن العرب قوة سادسة ، فقد أصبح العالم يصفنا بأننا القوة السادسة، نملك القوة العسكرية والتضامن والبتروول ورأس المال ... ان مستقبل العرب مشرق والاوراق الرابحة فى يد الأمة العربية تتزايد .

ثم شرح الرئيس أبعاد الموقف السياسى فقال إننا حاولنا اجتذاب امريكا من الانحياز الأعمى لجانب اسرائيل ، ومن الغريب أن المواطن العربى يقع بعض الأحيان فى معركة تشكيك ، لقد نجحنا أن نجعل أمريكا تعيد حساباتها وأن نسعى الى ايجاد حل سلمى عادل ومشرف فى المنطقة وتساءل الرئيس : هل ننسى هذا ؟ أم ندخل أنفسنا فى معارك جانبية ونقول كما صدر من البعض إن مصر اتفقت علي الحل الجزئى ؟ إن فك الارتباط ليس مع اسرائيل ولكنه مع امريكا ، بعد اليوم الرابع انهزمت اسرائيل باعتراف قادتها العسكريين وزعمائها وتدخلت أمريكا واتخذت من مطار العريش فى أرضنا مسرحاً لتوريد كل انواع السلاح لاسرائيل ، كان عداد الدبابة مسجلاً عليه ١٤٠ كيلو متراً هى طول المسافة من المطار الي ميدان المعركة كانت الدبابة تصل بذخيرتها وطاقمها ومعدة للدخول فى معركة فوراً ضد قواتنا .

إن فك الارتباط مع امريكا اساساً وليس مع اسرائيل ولا مصلحة ان نعادى قوة من القوى الكبرى ، إن ما حدث من متغيرات فرض على امريكا موقفاً جديداً علينا أن نفخر بهذا الإنجاز لا أن نستخدمه كسلاح للفرقة والتشكيك

ولكن يجب ان نقول ايضا ان الضمان الحقيقى هو قواتنا المسلحة ولا بد ان نحفظ بها مستعدة ، يجب أن تكونوا واقعيين لن نفرط فى القضية إطلاقا فإن مصر عند مسئوليتها التاريخية ولن ننهي حالة الحرب وحدنا ، ولا يوجد حل جزئى ولا فى ذهننا حل جزئى إلا فى نفوس المرضى والمزايدين ، مافيش حل جزئى فيه الحل الكامل •

سؤال من عبد الله نجيب وكيل المحامين بالسودان
أولا : من المسائل النفسية التى تثار حولنا أن مصدر سلاحنا قد اهتز ونريد ان نطمئن على مصادر السلاح
ثانيا : نسمع اصواتا تتكلم عن عودة الأحزاب ومسائل داخلية وتنظيمية أخرى ألا يمكن أن نؤجل هذا حتى لا يشغلنا شىء عن الإعداد لمعركة التحرير ؟

ثالثاً : تعلمون أن المتغيرات الدولية الأخيرة حجبت عددا من القيادات الدولية فماذا أعددتكم لمواجهة هذه المتغيرات ؟
الرئيس : بالنسبة للسلاح لا شك ان هناك متاعب بالنسبة لمصر فقط وليس لسوريا لأن الاتحاد السوفيتى يرسل لسوريا السلاح باستمرار ، وعوضها عما فقدته من طائرات ومازال يرسل لها المزيد ، ولكن لمصر موقف خاص مع الاتحاد السوفييتي فلم استعوض طائرة واحدة مما فقدناه واتخذت قراراً بتتويج مصادر السلاح ونفذ هذا القرار لكن بعض الأشياء لم تحسم بعد ، وكان المفروض ان نلتقى مع زعماء الاتحاد السوفيتى وفجأة أجل الاجتماع لوقت آخر ، ولم يتفق بعد على هذا الموعد ولكن هل لهذا تأثير ؟ ••••• طبعا له تاثير ، ولكننا لن نفق مكتوفى الأيدى لقد

دخلت دول عربية واستعوضت وتحاول الاستعواض ونحن في طريقنا للاستعواض

إن ثمن الإرادة العربية كبير وغالى ، وروح الإنسان المصرى هى التى عبرت وليس السلاح ، كما أننا أيضا فى سبيلنا الى استكمال الحوار والمناقشة مع الاتحاد السوفييتى لترجع الأمور لنصابها كما كانت

وحول التساؤل الثانى قال الرئيس : اتفق معك تماما حول موضوع تعدد الأحزاب ولو قرأت ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى لو جدت أننى أقول إننا كلنا فى وحدة عربية كاملة ولولا هذه الوحدة لما حققنا شيئا وعندنا أيضا تجربة مماثلة فعندما انتابنا التفكك دخلنا فى دوامة لم نخرج منها إلا بثورة يوليو ١٩٥٢ والوحدة فى هذه المرحلة أساسية ولا نقاش ولاجدال فى ذلك أما الصحف ونتائجها الحزبية الكاملة ، فلكل انسان الحق فى أن يقول ما يحس به وفى النهاية نقعد ونقول هذا يصلح لنا وهذا لا يصلح لنا ... ثمن الحرية لازم ندفعه و ثمن حرية الصحافة لازم ندفعه .

قبل الثورة بعشرة سنين كنت شغال فى هذا الموضوع ، وكتبت عن الحرية والثمن الذى يجب أن ندفعه ، نحن نكسب باستمرار وأى قيد لحد هذه الحرية ثمنه باهظ ومكلف ويعود على روح الشعب كله وكيان الشعب كله وأنا مع هذه الحرية وانطلاقاتها كلها .. إن روح التحرر هى سلاح الجندى فى المعركة وليست المشكلة فى الآراء المتباينة نستطيع أن نجلس أخيرا لنقل هذا يصلح لنا وهذا لا يصلح لنا ، لأننا فى مرحلة مصيرية والذى أنادى به وأنبه له أن نكون دائما واعين لكل المتغيرات حولنا لقد غيرت امريكا استراتيجيتها تغييرا جذريا ليس لتكون فى صفنا

، ولكن غيرت من انحيازها المطلق الأعمى لاسرائيل الى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وعلينا أن نعمل بكل قوة لإحداث تعميق لهذا التغيير الذى لم يحدث من نيكسون او كيسنجر ولكنه تم بالطريقة التى يتم بها العمل هناك مثل الكونجرس والبنجابون والحكومة ودوائر المال وأجهزة الأمن القومى

إن التأثير والتغيير حدث من داخل كل هذه الدوائر والآن هل علينا ان نعمقه ام نظل خاشين من تعميقه ؟ وقد جاء نيكسون الى هنا وكان استقبال الشعب المصرى له إنما هو رسالة الى الشعب الأمريكى بأننا نريد من امريكا ان تزيد من تغيير استراتيجيتها كما جاءتتى رسالة كل من الرئيس فورد وكيسنجر يتعهدان بكل ما يتعهد به نيكسون وعلينا ألا ندخر جهدا في تعميق هذا المفهوم .

إذا تغير فورد.. طيب ما احنا علي استعداد وصاحيين وواعيين ومفتوحى الأعين لنرد علي كل متغير بما يجب أن يكون

توجد متغيرات حولنا وواجبنا أن نكون مفتوحى الأعين ونتجاوب بسرعة ولا نخاف ، وبسرعة نرد على كل متغير ونكيف انفسنا لنحقق خط سيرنا ، ولا يزعجنا اي تغيير دولى طالما أننا نعرف ماذا نريد

سؤال من جمال الصوراني عن مباحثات الرئيس مع الملك حسين ؟
الرئيس : لقد اقترحت منذ سنتين تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة ولو شكلت هذه الحكومة لأصبحت القضية سياسية واعترفت الدولتان العظمتان ، ولكانت هي الآن الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى واعترف

العالم بها بعد ٦ أكتوبر ولكن لم يحدث هذا وقتها، قامت ثورات انفعال اشتعلت وبدأت تهبط ثانية

لقد كان اجتماعي مع الملك حسين ضمن خطة الإعداد لمؤتمر جنيف وفي يقيني ان الإعداد لمؤتمر جنيف لا يقل عن الإعداد لسته أكتوبر بل يزيد لابد أن ندخل المؤتمر جبهة واحدة لا جهات •

أن التناقض الوحيد الذي يمكن أن تلعب عليه اسرائيل في جنيف هو التناقض بين منظمة التحرير والاردن وقد حاولت في مباحثاتي مع الملك حسين ان نقضى علي هذا التناقض رغم أنني كنت أعلم أن الكلام سيكثر وستقوم الزعابيب ولكن لا يهمننا فلا بد من القيام بالعمل على تلافى هذا التناقض حتي ندخل مؤتمر جنيف باستراتيجية موحدة ولقد اكدت للملك حسين صراحة أن الأرض في الضفة الغربية وديعة عندك

سؤال من سعد قاسم حمودي نقيب الصحفيين في العراق ما هي تصورات الرئيس بشأن التعاون مع العراق ؟

الرئيس ما يحدث بالنسبة للعراق هو ما يحدث بالنسبة لأي قطر عربي آخر وهذه الحقيقة فأنا ليست لي معركة اطلاقا مع أي بلد عربي والأساس هو التضامن والفهم والتكامل وقد حدث سوء فهم في الماضي ، وأرسلت خطابا للرئيس العراقي أزال سواء التفاهم بيننا ولى مبعوث الآن موجود بالعراق برسالة أخرى وقد حدث تفاهم اقتصادي وفي سبيلنا الى تعاون اكثر وفهم أكثر وسوف يكون هناك لقاء قريب علي مستوى عال بين البلدين

عبد العال الصكبان أمين عام الوحدة الاقتصادية العربية تحدث عن
ضرورة التكامل الاقتصادى والقرارات الجماعية المنظمة لاستثمار أموال
العرب

الرئيس : اننا لن نتخلف فى هذا ولكن العمل من الناحية الاقتصادية غير
متيسر مثل الناحية السياسية لأن العمل الاقتصادى يحتاج الى وقت والى
ثقة وفى الماضى دخلنا فى معارك جانبية أدت الى عدم وجود ثقة وأدى
هذا بالتالى الى توقع بعض الدول ، وفى أكتوبر
عام ١٩٧٣ دخلت المعركة فى وضع اقتصادى سيىء جدا وبعد ٦ أكتوبر
كان عندنا ٥٠٠ مليون دولار ثبتوا صمود مصر واقتصادها وأيضا
موضوع خط الانابيب ، الاخوان العرب قالوا نمول خط الانابيب على أن
يبقى الخط مصريا وقلت لازم يكون لكم ٥٠% وهذا لتأكيد المعنى الذى
نقوله ولكن هذا سىأخذ وقتا .

سؤال : هل يمكن ان يترتب على مؤتمر جنيف التنازل عن أى بوصة
من الأرض العربية ؟

الرئيس : اننا ملتزمون بمبدأين اساسيين لا تنازل عن شبر من الأرض
العربية ولا تفريط فى حقوق شعب فلسطين ، اننا فى مصر وكذلك كل
إخوانى العرب ليس هناك من لديهم استعداد للتنازل عن بوصة من
الأرض